حل في مستحيز اصلاً ولا جهة فوقاً ولا تحتاً ولا يميناً ولا شمالاً ولا خلفاً ولا اماماً
ولا يجوز عليه المجي ولا الذهاب ولا الهبوط ولا الصعود كان قبل خلق العالم ولا مكان
ويكون بعد فنا العالم ولا مكان وهو خالق المكان مستغنٍ عن المكان وخالق الزمان
فلم يتقيد مع الزمان ليس بنور ولا ظلام لان جميع ما ذكرنا منافٍ للقديم ولاجل
ذلك نقول انه لا يجوز ان يقال هو طويل ولا قصير ولا عريض ولا عميق ولا شويه
ولا مليح ولا ان يقال هو يسترا و يغتم او يلتذ او يهتم او يعزم او يلتذ او يشتهي
او ينفر او يتالم لان ذلك كله شواهد الوجود بعد العدم ومنافٍ لما هو عليه
من صفاته الكمال والعظمة والجلال فصل فان قيل انه قد ذكر في القران
ان يداه مبسوطتان وان له جنباً وعيناً واعيناً ونفساً وايدياً
لقوله تعالى مما عملت ايدينا وجهاً فقيل يداه نعمتاه ويده قدرته والايدي
هو القدرة والقوة ايضاً وجنباً في قوله يا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله
اي في طاعته ونفسه في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والمراد به سري وغيبي
ولا اعلم سرك وغيبك ووجهه وذاته ونفسه ذاته وقوله فثم وجه الله اي الجهة
التي وجهكم اليها وما ذكر من العين والاعين فالمراد به الحفظ والكلاية
والعلم وقوله استوى على العرش واستواه استيلاؤه بالقهر والسلطان
ليس كمثله شي ولا يشبهه ميت ولا حي فصل فان قيل ان ربك غني ام لا
فقل غني لم يزل ولا يزال ولا يجوز عليه الحاجة في حال من الاحوال لان
الحاجة لا تجوز الا على من جازت عليه المنفعة والمضرة واللذة والالم وهذه
الامور لا تجوز الا على من جازت عليه الشهوة والنفرة وهما لا يجوزان
الا على الاجسام فيشتهي الجسم بادراكه ما يشتهيه ويلتذ به وينمو ويزداد
بتناوله وينفر بادراكه ما ينفر عنه ويتضرر به وينقص بتناوله وقد

ثبت

49

ثبت انه تعالى ليس بجسم بل هو خالق الجسم فكيف يخلق مثل ذاته وتشاركه الاجسام
في صفاته بل لا يجوز عليه شي من ذلك فصل فان قيل ان ربك يرى بالابصار فقل هذه
مقالة النجار وهي باطلة عند اولي الابصار لانه لو رُيَ في مكان دل ذلك على حد ونه
لان ما حواه المكان محدود ومحدث فان قيل انه يرى في غير مكان فهذا لا يعقل
بل فيه نفي الرؤية وقد قال تعالى لا تدركه الابصار فنفيا نفياً عاماً لجميع المكلفين ولل
وقات الدنيا والاخرة وقد قال تعالى لموسى لما سال الرؤية لن تراني ولم يسال موسى
عليه السلام الرؤية لنفسه بل عن قومه كما حكاه الله تعالى في قصص قومه فقد سالوا
موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة ولو سالها لنفسه
لصعق معهم ولما لم تقع منه خطيئة الا سؤاله لهم الرؤية من دون اذن
ربه اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فصل فان قيل ان ربك واحد لا ثاني له ام
لا فقل بل هو واحد لا ثاني له في الجلال منفرد بصفات الكمال لانه لو كان معه اله ثان
لوجب ان يشاركه في صفة الكمال على الحد الذي اختص بها ولو كان كذلك لكان
على ما قدر عليه قادر ولو كان كذلك لجاز عنه التشاجر والتنازع ويصح بينهما
التعارض والتمانع ولو قدرنا وقوع هذا الجائز لادى الى اجتماع الضدين
من الافعال او عجز القديم عن المراد وكل ذلك محال تعالى ذو الجلال لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا ولقوله عز من قائل كريم ام جعلوا لله شركا خلقوا كخلقه
فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شي وهو الواحد القهار فبين ان هذا الخلق
يشهد باله واحد وانه ليس هناك خلق ثان يشهد باله ثان وهذا
واضح فان هذا العالم دليل على اله واحد وهو الذي ارسل الرسل واوضح السبل
ويدل على ذلك قوله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله وقوله شهد الله انه لا اله الا
هو والملايكة واولوا العلم وقوله والهكم اله واحد وقوله قل هو الله احد فصل

وعليم قوله
وتكليفنا لما راى امره لازم
تمييز القول الصحيح
من السقم والوحي فهو لنا
عليهم شاهد فيما يقوله
لي وله والنقيقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)